Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عبد اللطيف حمزة

ابن المقفع

Bibliotheca Alexandrina
0101377

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دكتور عبد اللطيف حمزة

ابن المقفع

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثالثة

صدر كتاب « ابن المقفع » منذ ثلاثين سنة ولكنه ما زال بعد مضي هذه المدة الكبيرة خليقاً بأن يصدر وأن يفيد منه كثيرون من الباحثين والمتعشقين الأدب العربي .

لا أقول ذلك اعتباطاً ، ولا افتخاراً ، ولا ادعاء ، ولا رغبة فى التزيد فى القول . ولكنى أقوله معتمداً على أقوال غيرى من الباحثين أو الدارسين الذين صرحوا لى مراراً بأن بحثى عن « ابن المقفع » ما زال جديداً فى بابه بالرغم من كثرة ما ظهر من الكتب الجليلة فى دراسة هذه الشخصية الأدبية الكبيرة ، وبالرغم ما كتب من الأبحاث التى قصد بها أصحابها إلى نيل درجة الدكتوراه فى الآداب فى موضوع خطير كموضوع هذا الكتاب .

وذلك مما دعانى إلى إصدار هذه الطبعة الثالثة وأنا واثق من أن طبعات أخرى كثيرة ستصدر من هذا الكتاب بمشيئة الله تعالى .

ترى — لماذا يحتفظ هذا الكتاب بجدته إلى اليوم ، ولماذا أحببته حباً لا يدانيه حب لكتاب آخر من كتبى إلى اليوم ؟

الحق . لقد كان « ابن المقفع » أول شخصية كبيرة فى تاريخ الأدب العربى حظيت بصداقتها ونعمت بأدبها منذ تخرجى فى كلية الآداب

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جامعة القاهرة . وقد أحسست لذة عميقة فى هذه الصداقة ربما لم تتح لى بكمها وكيفها مع كثيرين من الشخصيات الأدبية والصحفية التى سعدت بصحبتها فى الثلاثين سنة الماضية .

أحببت ابن المقفع لأنه بطل من أبطال الدفاع عن حرية الرأى — تلك الحرية التى عاشت البشرية تدافع عنها وستظل تدافع عنها إلى أن يبدل الله الأرض غير الأرض والسماوات : دافع عن هذه الحرية فى مجال العقيدة حتى اتهمه الناس بالزندقة . ودافع عنها فى مجال السياسة حتى قالوا إنه لقى مصرعه على يد الخليفة المنصور بسبب الرسالة « الهاشمية » التى انتقد فيها ابن المقفع سياسة هذا الخليفة .

كما أحببت ابن المقفع لأنه بطل الثقافة الفارسية التى جعل منها عنصراً هاماً من عناصر الثقافة الإسلامية . ولولا جهود هذا الرجل فى نقل التراث الفارسى إلى اللسان العربى لما استطاعت الثقافة الفارسية أن تشق طريقها إلى هذه الغاية وتصبح فى وقت وجيز جزءاً هاماً من أجزاء الثقافة الإسلامية ، وجزءاً هاماً كذلك فى حضارة العالم الإسلامى .

ثم أحببت ابن المقفع لاختيار أدبى فنى خالص . وخلاصة هذا الاعتبار أنى نظرت إليه — بل نظر التاريخ نفسه إليه — على أنه أول من حمل عبء النثر الفنى أو الكتابة العربية مع صديقه عبد الحميد ابن يحيى الكاتب منذ أواخر الدولة الأموية .

الحق كذلك أن كل واحد من هذه الاعتبارات الثلاثة المتقدمة كاف لأن يستأثر بحبى لابن المقفع وسعادتى بصداقة ابن المقفع واعتزازى

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بهذه الصداقة المتينة إلى اليوم . وأخيراً وبعد مضى ثلاثين سنة على صدور هذا الكتاب يسعدنى كذلك أن أذكر للقراء شيئاً منعنى الحياء من ذكره فى كل من الطبعتين السابقتين . وهذا الشىء هو أننى من أجل الكتاب الذى كتبته عن ابن المقفع فى عام ١٩٣٧ أصدرت كلية الآداب قراراً وافق عليه مجلس الجامعة بإعفائى من درجة الماجستير والسماح لى بالتقدم مباشرة للحصول على درجة الدكتوراه .

وأى تكريم لى ولهذا الكتاب يكون أكثر مما فعلته الجامعة إذ ذاك ؟

والله أسأل أن ينفع به عشاق الأدب العربى والفكر العربى ، والوطن العربى ، والله ولى التوفيق ؟

عبد اللطيف حمزة

مصر الجديدة فى أول أغسطس سنة ١٩٦٥

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الباب الأول

الفصل الأول

الشعب الفارسي بين الشعوب الإسلامية

بزغت شمس الإسلام وبانتشاره تقدم العرب في فتوحهم، وما كاد يتم للعرب هذا الفتح حتى نشأ عن ذلك ما نشأ من المزج بين الأمة الفاتحة والأمم التي غلبت على أمرها. ولكن هذا المزج لم يحدث حتى أفاقت هذه الشعوب من دهشة الفتح — ثم حدث تفاعل قوي بينها جميعاً وأنتج هذا التفاعل شعباً جديداً وعقلا جديداً وأدباً مستحدثاً وفلسفة مستحدثة. وذلك أن العربي قد اضطر منذ تلك الفتوح إلى أن يكون له اتصال بالفارسي والرومي، والشامي والمصري، والعراقي والمغربي، والهندي والسندي. ولكل من هؤلاء ذوقه ونفسيته، وعلمه وعقليته، وعقيدته، ودمه وجنسيته، ونظامه وسياسته!

ونستطيع أن نقرأ في كتب الأدب عامة وكتب الجاحظ خاصة، فنجد أخباراً كثيرة في هذه الكتب يصح أن توضح لنا شيئاً عن خصائص تلك الشعوب وما يمتاز به كل شعب منها. فهي تذكر مثلا أن العربي يمتاز بالشعر والقيافة، والميل إلى الخفة والبساطة، وأن الفارسي يمتاز بالحكمة والسياسة، والرغبة في اقتناص اللذة وجلب النعيم، ويمتاز اليوناني بالفلسفة ومعرفة العلل والعناية بالمعاني،

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والسندى بالصيدلة ومعرفة العقاقير ، والهندى بالحساب وعلم النجوم والميل إلى فلسفة الزهد والتصوف ، والتركى بالحروب . وكما يقول الجاحظ : « ليس فى الأرض كل تركى كما وصفنا ، كما أنه ليس كل يونانى حكيما ، ولا كل أعرابى شاعراً قائفاً ، ولكن هذه الأمور فى هؤلاء أعم وأتم وفيهم أظهر وأكثر »(١) .

وإذا كان هناك اختلاف كبير بين هذه الشعوب فى أخلاقها وعاداتها ، فثم اختلاف كبير فى أهوائها السياسية أيضاً . يدلك على ذلك ما قاله محمد بن على بن عبد الله بن عباس لرجال الدعوة العباسية حينما اختارهم لها قال : « أما الكوفة وسوادها فهناك شيعة على بن أبى طالب وأما البصرة فعثمانية تدين بالكف ، وتقول كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل ، وأما الجزيرة فحرورية مارقة ، وأعراب أعلاج ، ومسلمون فى أخلاق نصارى . أما أهل الشام فلا يعرفون إلا آل أبى سفيان وطاعة بنى مروان . وأما أهل مكة والمدينة فقد غلب عليهم أبو بكر وعمر ، ولكن عليكم بخراسان فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وصدوراً سليمة وقلوباً فارغة(٢) » .

وإذن فالبصرة مختلفة عن الكوفة ، والعراق كله مختلف عن الجزيرة ، والجزيرة شىء غير الحجاز ، واللون السياسى لخراسان مختلف عن سائر الأقطار الأخرى ، وهذه الممالك كلها مندمجة تحت راية العرب أنفسهم لا يعلمون بما سيجرى على يدهم من مزج واختلاط

---

(١) رسائل الجاحظ بهامش الكامل للمبرد .

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة ج ١ ص ٢٠٤ .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الأمم المغلوبة نفسها لاتدرى بما سيجرى عليها من عبر وأحداث !

ثم إنك تعلم أن العرب طبقوا بعد الفتح نظام الرق والولاء ، فكانت الجوارى توزع على الفاتحين وتباع فى أسواق المقينين والنخاسين أو باعة الرقيق — وتهدى كما تهدى الطرف الثمينة والمال والمتاع !

وقد غصت بيوت المسلمين بأولاد الجوارى . حتى أصبح البيت الإسلامى مجتمعاً لأشخاص ينتمون إلى أمم مختلفة . خذ لذلك مثلا بيت المنصور ، فقد كانت فيه (أروى) بنت منصور الحميرى ، وكانت يمنية ، كما كانت فيه أمة كردية كان المنصور قد اشتراها وتسراها ، وأخرى رومية ، وامرأة ثالثة من بنى أمية قيل إنه أولدها بنتاً تسمى (العالية) . ومع ذلك فقد كان المنصور مشهوراً بالبخل مقتصداً فى اللذة ، مشغولا بتأسيس الملك ، فلم يسرف فى الأماء بالقياس إلى من أتى بعده من الخلفاء كالرشيد ، وهو الخليفة الذى يقول عنه صاحب الأغانى : « إنه قد كان له زهاء ألفى جارية » أو بالقياس إلى الخليفة المتوكل ، ويقول المسعودى إنه كان له أربعة آلاف سرية ! ! » .

وليس شك فى أن هذا التوالد الجسمانى قد تبعه توالد أخلاق وعقلى ، أن هذا وذاك قد أنتجا معاً صنفاً من الناس يوشك أن يكون متفوقاً فى كل شىء . حتى لقد خيل إلى بعض الناس يومئذ أن النبوغ وقف على الأعاجم ، وأن العبقرية مقصورة على المولدين . وهذه نظرية — بيولوجية — قد ثبتت صحتها ، وفرغ العلماء والمفكرون من التدليل على صدقها . من أجل ذلك أقبل الناس إقبالا شديداً فى ذلك الوقت على هذا النوع من التوليد . قال الأصمعى : كان « أكثر

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أهل المدينة يكرهون الأماء ، حتى نشأ منهم على بن الحسين بن أبى طالب والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ففاقوا أهل المدينة فقهاً وعلماً وورعاً . فرغب الناس فى السرارى .

إذن فقد كان لهذا الضرب الجديد من الحياة التى يحياها الناس فى العصر العباسى آثار حسنة قيمة . ولكن كانت له إلى جانب ذلك آثار سيئة . فنستطيع أن نقول فى صراحة وإيجاز إن العرب فى ذلك الطور قد هدموا قوميتهم ، أو كادوا يهدمونها ، وقضوا على أدبهم وخلقهم وتقاليدهم أو كادوا يقضون عليها . ولم يكد يسلم قليلا من هذا التغيير الحادث إلا شيئان : : هما اللغة والدين . بل إنه قد نال هذين أيضاً من العبث ما نالهما ، وهذه كتب الأدب والملل والنحل والتاريخ تنهض كلها دليلا على ما نقول :

غير أن أسوأ الآثار التى نجمت عن هذه الحيـــاة الجديدة أثران خطيران :

« أولهما » أثر هذه الحياة الجديدة فى الأدب العربى الخالص .

« وثانيهما » أثرها فى الأخلاق العامة .

فأما أثرها فى الأدب العربى الخالص ففى استطاعتك أن تقول إن العرب فى هذا التوليد قد سمحوا لغيرهم منذ أول الأمر بأن يجنوا على أدبهم جناية لا تغتفر . ونحن إذ ندرس الأدب العربى فى القرن الثانى للهجرة ، وهو القرن الذى تم للعرب فيه هذا المزج والاختلاط ، لا ندرس أدباً عربياً يمكن أن يكون خالصاً بحال ما ، ونحن حين نلتمس هذا الأدب العربى الخالص ، لا نستطيع أن نظفر به فيما خلفه لنا هـذا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القرن والقرون التى تلته من آثار أدبية فى أيدينا جزء عظيم منها ، ولا نستطيع أن نظفر به فى الكوفة والبصرة وما حولها من تلك البيئات الأدبية التى كانت تموج بالحياة موجا ويشتعل فيها النشاط اشتعالا . ولكننا نظفر بالأدب العربى الخالص فى البادية وما حولها ، أعنى فى تلك الجهات التى يمكن أن يقال إنها كانت بعيدة عن النفوذ الفارسى محتفظة بالروح العربى . وفى البادية كان يعيش أولئك الأعراب الذين كانوا يفدون من حين لحين إلى البيئات الأدبية المتحضرة ، ثم لا يلبثون بها إلا ريثما يعودون أدراجهم إلى الصحراء . وإلى البادية كان يرحل علماء اللغة وكان أكثرهم من الموالى ، فكان هؤلاء العلماء مخلصين حقاً للغة العربية ، ولكنهم لم يكونوا مخلصين للأدب العربى .

أخلص هؤلاء العلماء للغة ، فظلوا ينشطون إلى البادية حتى قيدوا صحيح العربية ، وضبطوا ألفاظها ، وحفظوها من العجمة التى كادت تلحقها . ولم يخلص هؤلاء العلمـــاء للأدب العربى . فما كاد يتم لهم ما يرجون من صحة اللغة وضبطها حتى قطعوا الصلة بين البدو وبين هذه البيئات المتحضرة التى كانت تضطرب فيها الحياة ويزدهر فيها العلم ويصول فيها الأدب ، ومن هنا أتت إساءتهم إلى الأدب العربى الخالص حين بتروه أو قل — أماتوه — فلم نعد نجد صورة لذلك الأدب العربى الخالص . وكأننا بالعرب أنفسهم قد أغضوا عن ذلك ورضوا به . فشاركوا الفرس فى القضاء على الأدب العربى كما شاركوهم فى القضاء على الأخلاق العربية والقومية العربية .

والحق أننا منذ بداية العصر العباسى وجدنا أنفسنا أمام أدب لا يمكن أن يكون عربياً محضاً ، ولكنه عربى فارسى ، أو هو مزاج

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من هذين معاً . وأعجب من ذلك أن هـذا الأدب الفارسى الذى ظهر على استحياء فى نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية هو الذى أخذ يقوى شأنه بعد ذلك بسرعة البرق . وبقى على هذه الدرجة من القوة وعظم الشأن حتى كان القرن الرابع الهجرى ، وكان ظهور الدويلات الحديثة ، ومنها الدولة الطاهرية والدولة السامانية ، والدولة الصفارية والدولة البويهية والدولة الغزنوية .

لم يكتف الفرس بأن يكون الأدب العربى فارسى الصبغة ، أو يكون الأديب العربى فارسياً ليس له من العربية إلا الثوب أو القشرة ، بل فكروا أخيراً أن يكون أدبهم مكتوبا باللغة الفارسية الحديثة بدلا من العربية القديمة .

فأما فى عهد دولة بنى طاهر — ولم تكن هذه الدولة مستقلة كل الاستقلال عن الدولة العباسية — فإن الأسباب لم تكن قد تهيأت بعد لظهور الأدب الفارسى . ومن أجل ذلك أثر عن الطاهريين أنهم حاربوا الآداب الفارسية ، وقيل إن رجلا أهدى إلى عبد الله بن طاهر كتابا كان قد ألف لكسرى أنو شروان فرفضه عبد الله وقال : حسبنا القرآن والسنة ، ثم أمر بالكتاب نفسه فألقى فى النار .

وأما الدولة الصفارية ، وهى الدولة التى ظفر بها يعقوب بن الليث الصفار بطريق الثورة لا بطريق التولية ، فتذكر الروايات الفارسية عن صاحبها أنه جمع أخبار ملوك فارس ، وأمر أن تترجم من اللغة الفهلوية إلى اللغة الفارسية حتى استوى له من هذا كله كتاب يقال إنه أصل كتاب الشهنامة للفردوسى . وتذكر الروايات الفارسية أيضا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن أول من نطق بالشعر الفارسى الحديث هو طفل رضيع ليعقوب ابن الليث الصفار . وإنه وإن كانت هذه الروايات الفارسية كلها موضعا للشك فإنها مع ذلك تنهض دليلا على بداية العناية بالأدب الفارسى .

وأما الدولة السامانية — فيما بعد — فقد تجردت لإنهاض الأدب الفارسى وتوفرت على تشجيعه ، ونشأ فى كنفها أكثر من ثلاثين شاعراً وشهدت هذه الدولة نشأة الشعر الفارسى بالمعنى الصحيح . وابتدأ فيها نظم الشهنامة ، شرع فى نظمها شاعر اسمه — الدقيقى — قيل أنه ألف منها ألف بيت حتى جاء الفردوسى فأتمها خمسة وخمسين ألفاً .

وأما الدولة البويهية وهى التى ظهرت فى الشمال الغربى من إيران ، وعظمت سلطتها حتى استولت على بغداد وادعت لنفسها نسبا ينتهى إلى (بهرام جور) فلا يكاد التاريخ يعرف عنها شيئا فى الأدب الفارسى . ومصدر ذلك أنها قامت فى (بغداد) عاصمة الأدب العربى . ووزيراها العظيمان وهما (الفضل بن العميد) و (الصاحب بن عباد) كانا لذلك من أدباء العربية ، وكذلك كان الشعراء والكتاب المتصلون بها ، ولم يعرف من شعراء الفرس ممن كانوا يتصلون بالصاحب بن عباد إلا رجلان هما المنطقى والخسروى .

وأما الدولة الغزنوية ، التى نشأت فى أواخر القرن الرابع الهجرى ببلاد أفغانستان فقد ورثت الأدب الفارسى فى ريعانه وقوة شبابه ، والتف حول محمود الغزنوى كثيرون من أدباء الفرس وشعرائهم ، وكان أظهر هؤلاء جميعاً الفردوسى الذى تنسب إليه الشاهنامة .

وفى القرن الخامس الهجرى استولى السلاجقة على آسيا الإسلامية

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأخذوا بغداد، وبرغم أن دولة الغزنويين كانت دولة تركية فإنها حين حكمت إيران تحضرت بالحضارة الفارسية، وكثرة شعرائها كانوا لذلك من الفرس، ولم يعرف من شعرائها من نظم بالتركية.

إذن فقد كانت اللغة العربية وحدها لغة الأدب حتى نهاية القرن الثالث الهجرى. فلما كان القرن الرابع ظهر أدب فارسى مكتوب باللغة الفارسية وكان أول ظهوره فى المواطن النائية عن مركز الثقافة العربية كخراسان. ومعنى ذلك أن اللغة الفارسية أخذت تزاحم اللغة العربية فى الأدب، ولكن الأمر كان على غير ذلك فى العلم. فقد بقيت اللغة العربية وحدها صاحبة السلطان فى الميدان العلمى باستمرار، وقل من العلماء من كان يؤلف علما بالفارسية فى بعض الأحيان، فقد ألف الغزالى كتباً كثيرة باللغة العربية، وكان من آثاره كتاب واحد فقط بالفارسية هو كتابه (كيمياء السعادة) — قال إنه ألفه بالفارسية لكى تفهمه العامة!! وكذلك فعل فخر الدين الرازى ونصير الدين الطوسى والبيضاوى — فكانت الكثرة المطلقة من كتبهم وتآليفهم بالعربية، ولكنهم لم يؤلفوا بالفارسية إلا فى مرات قليلة جداً يمكننا أن نهملها وألا نأخذ بها؛ وهكذا اختفى الأدب البدوى الخالص قديمه وحديثه لظهور العنصر الفارسى: وذهب بالأدب البدوى القديم كل من العصر الجاهلى والعصرى الأموى الذى يمكن اعتباره من الناحية الأدبية ظلا للعصر الجاهلى وامتداداً له، وأما الأدب البدوى الحديث فلم يعد فى استطاعة الناس أن يظفروا به إلا فى البادية وحدها. وشعر البادية فى العصر العباسى — أعنى فى الوقت الذى كان الناس فيه مشغولين بأشعار بشار والبحترى ومسلم وأبى تمام — لم يكن يحفل الناس به

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلا قليلا ، ولم يكن يعنى به الشعراء والأدباء أنفسهم إلا لماما . ولماذا يحفل به أولئك هؤلاء ؟ ألم يكن يكفيهم أن يعرفوا الشعر العربي القديم الذي ورثوه عن العصرين الجاهلي والأموي ؟ ألم يكن يكفيهم أن يقوموا على درس هذا الشعر وحفظه ، وتربية أنفسهم تربية شعرية على أساسه ، حتى يتسنى لهم بذلك أن يصوغوا شعراً عربياً في لغته عربياً أو كالعربي في أسلوبه وبعض معانيه وأخيلته ؟ حسبهم إذن ذلك الشعر البدوي القديم . فليقنعوا به ، وليشحذوا به ملكتهم الشعرية ثم ليتركوا الأدب البدوي المعاصر لهم يذهب به ماذهب بنفوذ الأعراب . وتقاليد الأعراب وعقول الأعراب .

* * *

ودع عنك أثر الشعوب التي تألفت منها الدولة العباسية في الأدب ودع عنك جهود الشعب الفارسي منها بنوع خاص . وانظر معي إلى أثر هؤلاء وأولئك في الأخلاق والأذواق .

فكما احتجب الأدب العربي البحث حين عدا عليه الأدب الفارسي الجديد فكذلك احتجبت المرأة العربية الحرة ولزمت بيتها لاتبرحه وتركت ميدان الأدب والاجتماع لتلك المرأة الغربيـــة التي غشيت مجالس الأدباء واتصلت بالكتاب منهم والشعراء وأثرت في أدبهم تأثيراً مخالفاً كل المخالفة لتأثير المرأة العربية الحرة في شعراء العصرين الجاهلي والأموي . ويومئذ كانت تلك تمثـــل الخلق العربي بالمعنى الصحيح . وكانت أهلا لتقدير الرجال . وكانت موضعا لحبهم واحترامهم ، وكانت هي من جانبها توحي إليهم شعراً يصح أن يكون المثل الأعلى لسمو العاطفة . وهؤلاء شعراء بني عذرة ترجم شعرهم عن أنبل

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المشاعر وفى غزل عفيف وأدب لطيف وهذه ليلى الأخيلية وشعرها فى توبة الخفاجى يدل على صدق العاطفة وطهرها ، وسيرتها تدل على ذلك أيضاً . كانت تقابل من تقابل من الخلفاء والأمراء فيداعبونها بأخبارها مع توبة ويسألونها أن تنشدهم شعرها فيه فتفعل وهى على ثقة من احترامهم لها وإكبارها انبل شعورها . من ذلك مثلا أنها دخلت يوما على الحجاج فطأطأ لها رأسه حتى ظن الجالسون أن ذقنه قد أصابت الأرض (١) ؟

وأما المرأة العباسية فلم تكن كذلك ، كانت امرأة فارسية أو رومية أو مغربية أو هندية . وكانت امرأة لا تأخذ نفسها بالعفة والشرف لأنها جارية والجارية لاتؤخذ عادة بتلك القيود الأخلاقية التى تؤخذ بها الحرائر . وكانت امرأة متعلمة متحضرة وليست جاهلة متبدية ، لأنها كانت تباع وتشرى وكان يزيد فى ثمنها ويغلى من قيمتها أن تتوفر فيها شروط عدة : منها أن تكون جميلة الوجه ، رخيمة الصوت ، عذبة اللحن ، رقيقة الألفاظ ، رشيقة الحركات طروبا لعوبا ، حافظة للأشعار ، راوية للملح والأخبار ، عارفة بالأدب معرفة لابأس بها !

كما كانت هذه المرأة لاترى غالبا إلافى أسواق الرقيق ، وفى مجالس الغناء وأندية اللهو والعبث والمجانة التى لم تكن تقل فى لهوها وعبثها عن أندية باريس فى الوقت الحاضر . وكان فتيان العرب يختلفون إلى هذه

(١) ج ١ من الأمالى لأبى على القالى ص ٨٦ طبعة بولاق .